

SPEECH DIFFICULTIES AMONG LEARNERS OF ARABIC TO NON-NATIVE SPEAKERS IN
MALI (CAUSES AND SOLUTIONS)

Abdoulaye DRAMA ¹

Oumar CISSE ²

Abstract:

The difficulties of pronouncing the Arabic language sounds are one of the biggest and most complex learning problems that the learners of the Arabic language suffer from to non-native speakers of Mali. These difficulties appear in the case of the individual production of Arabic linguistic sounds when teaching because they do not master the articulation of the sounds

This study aims to clarify the phonetic problems facing Arabic language learners in Mali during their study of the Arabic language, to identify their causes, and the impact of the mother tongue phonetic on the indoctrination of Arabic linguistic sounds for non-native speakers. It also seeks to provide appropriate approaches to teaching linguistic sounds. Based on the theory of contrastive analysis and teaching the types of exercises that help the learner to pronounce sounds correctly, using modern techniques.

Keywords: Phonetic Difficulties, Contrastive Analysis, Pronunciation Improvement, Vocal Exercises.

Istanbul / Türkiye
p. 242-256

Received: 19/09/2022

Accepted: 05/10/2022

Published: 01/11/2022

This article has been
scanned by iThenticat No
plagiarism detected

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.20.15>

¹  Dr, University of Arts and Humanities, Mali, drame21.ad@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-5350-9340>

²  Dr, University of Arts and Humanities, Mali

صعوبات نطقية لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في مالي " أسباب وحلول "

عبد الله درامي³

عمر سيبي⁴

الملخص:

تعد صعوبات نطق الأصوات اللغوية العربية من أكبر المشكلات التعليمية وأعقدها التي تعاني منها متعلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها بمالي، وتبرز هذه الصعوبات في حالة الإنتاج الفردي للأصوات اللغوية العربية عند التعليم لعدم إتقانهم نطق الأصوات.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان المشكلات الصوتية التي تواجه متعلمي اللغة العربية بدولة مالي أثناء دراستهم اللغة العربية، والتعرف على أسبابها، وأثر ظاهرة اللغة الأم في تلقين الأصوات اللغوية العربية للناطقين بغيرها. وتسعى أيضاً إلى تقديم مناهج مناسبة لتعليم الأصوات اللغوية، انطلاقاً من نظرية التحليل التقابلي، وتدرس أصناف التدريبات التي تعين المتعلم على نطق الأصوات نطقاً سليماً مستعيناً بالتقنيات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الصعوبات الصوتية، التحليل التقابلي، التدريبات الصوتية، تحسين النطق.

³ د، جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، مالي، drame21.ad@gmail.com

⁴ د، جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، مالي

المقدمة:

يسعى الباحثان في هذا المقال إلى دراسة صعوبة نطق الأصوات اللغوية العربية لدى متعلميها الناطقين بغيرها في مالي، ويتعلق الأمر بالبحث عن الأسباب المؤدية إلى إحداث تلك الصعوبات، ومن ثمة اقتراح الحلول المناسبة للتغلب عليها.

فإن الدراسة الصوتية من أهم الدراسات اللغوية، لأنها هي اللبنة الأولى التي تتأسس عليها الكلمات والجمل فالعبارات؛ وعن طريق تألفها تخرج الأفكار الدفينة من حيز الكتمان إلى حيز الوجود؛ ولذا كان جديراً أن تظهر العناية بدراسة الأصوات اللغوية في جوانبها المتعددة وخصائصها المختلفة، من مخرج وصفة، وما يقوم به الجهاز النطقي من جهود عضلية كثيرة، ودراسة جوانبها وخواصها الأخرى التي تتمثل في ميزانها الصرفية والنحوية واللغوية، لهذا فإن أية دراسة تفصيلية لبنية لغوية تستوجب دراسة تحليلية لأصواتها باعتبارها اللبنات الأساسية التي يتكون منها التركيب اللغوي، وصدق الجاحظ حين قال: " الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف " (الجاحظ، 1998، صفحة 79).

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان النقاط الآتية:

- 1- الكشف عن المشكلات الصوتية التي تواجه متعلمي اللغة العربية بدولة مالي أثناء دراستهم اللغة العربية بالمراحل الأساسية.
- 2- التعرف على أسباب تلك المشكلات.
- 3- بيان أثر ظاهرة اللغة الأم في تلقين الأصوات اللغوية العربية للناطقين بغيرها، وكذلك في التحصيل العلمي وفي عملية إنتاج اللغة في المواقف التواصلية.
- 4- تقديم مناهج مناسبة لتعليم الأصوات اللغوية، انطلاقاً من نظرية التحليل التقابلي.
- 5- إعداد الوسائل التي تعين المتعلم على التدرب على نطق الأصوات نطقاً سليماً مستعيناً بتجارب علماء الأصوات العرب والغرب في تعليم الأصوات اللغوية للأجانب.

المطلب الأول: أسباب الصعوبات النطقية:

1- ما له علاقة باللغة الأم:

يرجع سبب صعوبة نطق الأصوات العربية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها بمالي، إلى طبيعة اللغة الأم التي ينتمي إليها المتعلمون، حيث توجد في مالي ثلاث عشرة لغة رسمية بقرار رقم (96-049) 23 اوت 1996 م (Document de politique linguistique du MALI., 2014)، فقد توجد في اللغة العربية بعض الأصوات ليس لها وجود ولا نظير في هذه اللغات؛ مما يجعل تلك الأصوات غريبة على ألسن المتعلمين؛ فيصعب عليهم نطقها، فمن خلال هذه الدراسة سنتطرق لبعض تلك الأصوات، مبينين مخارجها، وأسباب صعوبة نطقها، ولكن بما أن المتعلمين المعنيين ينتمون إلى لغات محلية متعددة ومتفرقة.

ولما كانت طبيعة الدراسة لا يسع للتطرق لجميع هذه اللغات، فقد ركزنا في بحثنا هذا على عينة من المتعلمين الذين ينتمون إلى بعض تلك اللغات، فوجدنا أن بعض متعلمي العربية الذين ينتمون إلى لغة سنغي⁵، يجدون صعوبة في نطق الأصوات العربية منها:

5 - لغة يتواصل بها غالبية سكان شمال مالي.

الثاء:

لأنها من الأصوات التي تتميز بها العربية عن لغة سنغي؛ حيث لا تعرف لغة سنغي هذا الصوت، فهو أسناني رخو مرقق، يتم نطقه بوضع طرف اللسان بحيث يلاصق أطراف الأسنان العليا ويقفال المجرى الأنفي برفع الطبق، ويلتصق بالجدار الخلفي للحلق، فيجعل الأوتار الصوتية مفتوحة، حتى لا يكون جهراً، إذا فهو صوت مهموس لا يتحرك معه الوتران الصوتيان. وليس لهذا الصوت وجود في لغة سنغي، فعند اقتراضها لفظاً عربياً يشتمل على هذا الصوت يستعاض عنه بصوت (الثاء) مثل: (تمام، 1990، صفحة 99).

الثلاثاء ← attalata

الحاء:

من الأصوات التي تتميز بها العربية عن (سنغي) فلا تعرف (سنغي) هذا الصوت، ولذلك يجد المتعلمون المنتمون إلى لغة (سنغي) صعوبة في نطق هذا الصوت، عند اقتراض (سنغي) كلمة عربية مشتملة على صوت (الحاء) يعوضها بصوت (الكاف)، مثل كلمة (الخبر) تنطق في (سنغي) (alkabar).
فصوت الحاء صوت طبقي رخو مهموس مرقق، ولكن له قيمة شبه تفخيم في بعض المواقع، ويتم النطق بهذا الصوت بنفس الطريقة التي يتم بها النطق بصوت الغين، مع فرق واحد وهو أن الأوتار الصوتية في هذه الحالة الأخيرة لا تكون بما ذبذبة، ومن ثم كان صوت الحاء مهموساً (أنيس، 1975، صفحة 50).

الذال:

من الأصوات التي تتميز بها اللغة العربية عن لغة (سنغي)، وهي صوت أسناني رخو مجهور مرقق، يتكون بانفداع الهواء ماراً بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم، حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وهناك يضيق المجرى فنسمع نوعاً قوياً من الخفيف (أنيس، 1975، صفحة 102).
فلعدم معرفة (سنغي) هذا الصوت، تستعاض عنه بصوت (الزاي) عند اقتراض كلمة عربية تشتمل على هذا الصوت في مثل:

كلمة (ذكر) تنطق في (سنغي) Zikir.

الشين:

صوت الشين من الأصوات التي لا تعرفها لغة (سنغي)، فعند اقتراضها لفظاً عربياً مشتملاً على صوت الشين تقلبه إلى السين.
فصوت الشين - حسب تمام حسان - صوت غاري رخو مهموس مرقق، يتم النطق به بوضع طرف اللسان ضد الأسنان، ورفع الطبق حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق، ويتم كل ذلك مع فتح الأوتار الصوتية في وضع تنفس مهموس (أنيس، 1975، صفحة 47). فننطق كلمة (شكراً) في لغة (سنغي) بصوت السين بدلاً من الشين، فيقولون في مثل هذه الكلمة: súkran

الصاد:

الصاد أحد الأصوات الصغيرية المطبقة تتصف بالرخاوة والتهميش والتفخيم، يتم النطق به بوضع طرف اللسان ضد الأسنان السفلي، ومقدمه ضد اللثة، ورفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق؛ فيصبح مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى، مما يؤدي إلى تفخيم هذا الصوت (تمام، 1990، صفحة 74).

ولا تعرف لغة (سنغي) هذا الصوت، وعند اقتراض كلمة من العربية مشتملة على صوت الصاد تقلبه سيناً، مثل كلمة (صباح) تنطق في (سنغي):

súbú ← صبح .

Súbour ← صبر .

الضاد:

هذا الصوت من الأصوات التي تتميز بها العربية على جميع لغات البشر؛ لذا سميت العربية (لغة الضاد).

فالضاد صوت أسناني لثوي شديد مجهور مفخم، ينطق بوضع طرف اللسان بحيث يلتصق بالأسنان العليا ومقدمته، ويتصل بأصول الثنايا التي تسمى اللثة، ثم إصاق الطبق بالجدار الخلفي للحلق ليسد المجرى الأنفي، ويتم كل ذلك مع وجود ذبذبة في الأوتار الصوتية (تمام، 1990، صفحة 92).

ولا يوجد صوت الضاد في لغة (سنغي)؛ فيجد المتعلمون المنتمون إلى لغة (سنغي) صعوبة في نطق هذا الصوت؛ مما يؤدي

إلى قلبه (دالا) في الكلمات المقترضة من العربية؛ فيقول في مثل كلمة: حضر ← Ayahadar

الطاء:

لا تتوفر لغة سنغي على هذا الصوت، فهو من الأصوات التي تتميز بها اللغة العربية على لغة سنغي.

فتتصف بأنها صوت رخو مجهور مفخم، يتم النطق به برفع طرف اللسان بحيث يلتصق بأطراف الثنايا العليا، مع رفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق، وتقريبه من الجدار الخلفي للحلق، وسد المجرى الأنفي برفع الطبق حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق وتضييق الأوتار الصوتية، تضييقاً يسمح بوجود ذبذبة فيها ينتج عنها الجهر.

وعند استقراض سنغي كلمة عربية مشتملة على صوت الطاء، تستبدلها (زايا) مثل: كلمة (وعظ) ينطق بها في سنغي: Zú

.Wa

العين:

صوت حلقي رخو مجهور مرقق، يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار، وتواء لسان المزمار إلى الحلق حتى يتصل أو يكاد يصل بالجدار الخلفي للحلق، وفي نفس الوقت يرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي، وتحدث ذبذبة في الأوتار الصوتية، ويحتك الهواء الخارج من الرئتين بلسان المزمار والجدار الخلفي للحلق عند نقطة تقاربهما (تمام، 1990، صفحة 102).

والعين صوت غير معروف لدى سنغي، فيجد المتعلمون المنتمون إلى لغة (سنغي) صعوبة في نطق هذا الصوت، وعند نطق

سنغي كلمة عربية مشتملة على صوت العين ينطقها همزة أو هاء، أو صوتاً من جنس الصوت الذي يليه، مثل:

العقل ← allakal.

الغين:

صوت لا تعرفه لغة سنغي، فيجد المتعلمون المنتمون إلى لغة (سنغي) صعوبة في نطق هذا الصوت، وفي حالة اقتراضها إياه تحوله إلى /G/.

فصوت الغين طبقي رخو مجهور مرقق، وإن ارتبط بقيمة شبه تفخيمية في بعض المواقع، ويتم النطق به برفع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق، وخلق صلة يسمح للهواء الرئوي بالمرور، ولكن مع الاحتكاك باللسان والطبق في نقطة تلاقيهما، وهذا هو عنصر الرخاوة في الغين، وفي نفس الوقت يرتفع الطبقة ليسد المجرى الأنفي، وتحدث ذبذبة في الأوتار الصوتية. (مناهج البحث في اللغة، 1990، صفحة 99) مثل: غوث ← gaoussou.

القاف:

من الأصوات التي تتميز بها العربية على سنغي؛ لأنها من الأصوات الحلقية، ولكن في حالة اقتراض سنغي لكلمات عربية مشتملة على هذا الصوت، تستعوض عنه بصوت (الكاف) مثل كلمة: (قفل) تنطق في سنغي: Kúfal.

القاف: صوت لهوي شديد مهموس، له بعض القيم التفخيمية، ولكنه لا يوصف بالتفخيم، ويتم نطقه، بدفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدنى الحلق من الفم، وهناك ينحسب الهواء باتصال أدنى الحلق (بما في ذلك اللهاة) بأقصى اللسان ثم يفصل العضوان انفصلاً مفاجئاً، فيحدث الهواء صوتاً انفجارياً شديداً (الأصوات اللغوية، 1975، صفحة 74):

2- صعوبات عملية:

ومن أسباب صعوبة نطق الأصوات اللغوية العربية لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها:

● عدم معرفة الفروق التّطقيّة بين بعض الأصوات اللغوية العربية، وتمييز ما بينها من الصفات؛ فيلتبس صوت بصوت في النطق نظراً لاتحاد مخرجهما أو لقربه، أو لندرة وجوده في اللغة الأم لدى المتعلم، فمثلاً قد ينطق المتعلم: العين همزة، والحاء هاء، والثاء تاء، والذال زايًا، والصاد سينًا، والضاد دالًا، وغير ذلك من الثنائيات المتشابهة.

فصوتي الهمزة والعين مخرجهما قريب؛ حيث مخرج الهمزة من وسط الحلق، أما العين فمخرجها من أقصى الحلق، ولكن صفتيهما مختلفة: الهمزة شديد مهموس، أما العين فمتوسط بين الشدة والرخاوة، ومجهور.

أما صوتي التاء والثاء فمخرجهما واحد، كلاهما من طرف اللسان والثنايا العليا، إلا أنّهما مختلفان من ناحية الصفة، صفة التاء: شديد مهموس، أما الثاء فصفته رخو مهموس.

● عدم تمييز بعضهم بين أصوات: السين والصاد، والضاد دال، والثاء والطاء، والذال والظاء، والسبب في ذلك أن الأصوات: الصاد والضاد والطاء، والظاء، أصوات مطبقة، والأصوات السين والثاء والذال والظاء، غير مطبقة، ولعدم تمييزهم بينها ينطقون الأصوات المطبقة خالية من الإطباق؛ فينطقون الصاد سينًا، والضاد دالًا، والطاء تاءً، والظاء ذالًا.

● وكذلك من أسباب صعوبة نطق الأصوات اللغوية العربية لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، كون نطق تلك الأصوات، عادات لغوية جديدة غير مألوفة لدى المتعلم.

- ومن الأسباب أيضاً، ما يوجد لدى المتعلم من الحواجز النفسية الناتجة من تأثير اللغة الأم، والتي تكون سبباً من الاعتلال النفسي تجاه اللغة الأجنبية.
- كما يرجع السبب في صعوبة نطق الأصوات اللغوية العربية لدى متعلميها الناطقين بغيرها، إلى فقدان الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة في تعليم الأصوات اللغوية في الصفوف الابتدائية.

المطلب الثاني: حلول مقترحة للتغلب على هذه الصعوبات الصوتية

اعتمد المهتمون بوضع المناهج التعليمية والمتخصصون في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، على مجموعة من الأسس اللسانية والمعايير التربوية؛ لمعالجة الصعوبات الصوتية التي تعترض تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكذلك إيجاد الحلول المناسبة وتحديد ماهيتها واختيارها كالعنصر الفعال لتجاوز الصعوبات الصوتية. وتختلف الحلول من باحث إلى آخر حسب طبيعة الدراسة، والبيئة اللغوية التي ينتمي إليها، ومكانة اللغة العربية في المحيط الاجتماعي؛ وينبغي أن تركز على الحقائق العلمية والتجارب الشخصية، والمسح الميداني، وكما تنبني على القواعد ذوات أبعاد مختلفة، منها ما تتعلق بالمنهج التعليمي، والبعد اللغوي والمحيط الاجتماعي، والبعد النفسي والعقلي، والوسائل والتقنيات الحديثة.

أما الحلول المناسبة التي نقرحها للتغلب على هذه الصعوبات الصوتية، نحددها في النقاط الآتية:

أولاً: تطوير منهج تعليم الأصوات اللغوية:

نقصد بمنهج الأصوات اللغوية ذلك الجزء من محتوى المنهج التعليمي المخصص لتدريس الأصوات اللغوية، لاعتباره عنصراً من أهم العناصر المهمة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تهدف إلى تقديم المادة الصوتية وفق معايير وشروط علمية محددة، وانطلاقاً من الأسس اللغوية، والأهداف التربوية التي تسعى المؤسسة التعليمية إلى تحقيقها" (رشدي ط.، 2004، صفحة 28).

يلاحظ الباحث المدقق أن محتويات الدرس الصوتي في المنهج التعليمي التقليدي ليست إلا مجرد الحروف العربية ينبغي على المتعلم حفظها عن ظهر القلب ثم استظهارها والتدرب على كيفية كتابتها، دون معرفة الفروق النطقية بين الأصوات، والتمييز بينها. إن أول ما ينبغي على واضعي مناهج التعليم مراعاته في تصميم المحتوى، هو النظام الصوتي التي لها علاقة مباشرة بجميع المكونات التعليمية والفكرية والفيزيولوجية، لأنه من أهم ما ينبغي أن نعالجه في سياق حديثنا عن تعليم اللغة وتعلمها لشدة اتصاله بمهارتي الاستماع والكلام، لأن الجانب الصوتي لا يمكن اعتباره مهارة لغوية فقط، لأنه جانب مشترك بين الكلام والاستماع، وتبدأ عملية التعليم بتدريس مهارة الاستماع، باعتباره المدخل الطبيعي لتعلم اللغة الشفهية التي تقوم أساساً على تعليم الجانب الصوتي من اللغة (الناقة، 2003، صفحة 95)، والوعي بأهم التدريبات النطقية في الدرس الصوتي. لقد صاغ خبراء في إعداد المواد التعليمية عدداً من المعايير ينبغي مراعاتها في وضع المنهج التعليمي هي:

1- إعطاء الأولوية للأصوات اللغوية:

ينبغي على واضعي المنهج التعليمي إعطاء الأولوية القصوى للدرس الصوتي، وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي، لأن المتعلم يتلقى في هذه المرحلة مجموعة من الاستعدادات الأولية لتعليم اللغة الأجنبية، إذ نلاحظ أن الطفل الأجنبي يجرّد نفسه من عاداته اللغوية التي اكتسبها في محيطه الاجتماعي، من أجل اكتساب عادات لغوية جديدة غير مألوفة لديه.

فالمناهج التعليمي الجيد هو الذي يعطي أهمية قصوى للجانب الصوتي في محتوى المنهج وحيزاً كبيراً لتدريسه داخل القاعة الدراسية، وخاصة في الفصول الأولية.

وقد أثبتت نتائج بعض الدراسات اللسانية التربوية، أن تعليم الأصوات اللغوية وتدريباتها؛ هو المنطلق في عملية تعليم اللغات، وتسبق الكتابة حسب بعض الاتجاهات التعليمية الحديثة، وعلى غرار هذه النظرية، يأتي التدريب على الكتابة في المرتبة الثانية أي مهارة تابعة في تعليم اللغات الأجنبية (الناقاة، 2003، صفحة 95)؛ لأنّ الابتداء بتعليم الأصوات اللغوية في هذه المرحلة أمر ضروري، تروم إلى إعطاء فرصة كبيرة للمتعلم في إجادة نطقها نطقاً صحيحاً، والتعرّف على الأصوات العربية و"تمييز ما بينها من الاختلافات النطقية" (محمد س.، 2017، صفحة 82).

2- توظيف نتائج دراسات التحليل التقابلي الصوتي

تعد نتائج الدراسات التقابلية من أهم المعطيات اللغوية في مجال اللسانيات العامة، توظف ثمارها في إعداد مواد التعليم الصوتي للناطقين بغيرها. وقد أثبتت الدراسات اللسانية التربوية، أنّ المواد الدراسية التي تم إعدادها واختيارها عقب التحليل القبلي (Pre- Analysis) بين اللغة الأم واللغة الهدف – أي اللغة العربية – أسهمت في إظهار نتائج علمية مقنعة وفعالة في تعليم اللغة الهدف خلال فترة زمنية محددة (ورشدي، 2006، صفحة 269).

ويقصد بالتقابل اللغوي أو التحليل التقابلي: تنظيم دراسة لغوية (يقارن فيها الباحث بين لغتين أو أكثر، مبيناً عناصر التقابل والتشابه والاختلاف بين اللغات، بهدف التنبؤ بالصعوبات التي يتوقع أن يواجهها الدارسون عند تعلمهم لغة أجنبية) (ورشدي، 2006، صفحة 269).

يُسهم تحليل التقابل الصوتي في إبعاد متعلمي اللغة العربية عن الوقوع في الأخطاء النطقية الناتجة عن تأثير اللغة الأم، ويقوم بمهمة إعداد الطفل الأجنبي لغويا لتقبل لغة جديدة لم يعرفها من قبل، ويقوم ببناءه نفسياً، إذ يسعى إلى كسر الحواجز النفسية التي كانت سبباً في الاعتلال النفسي.

ويتضح لنا من خلال هذه الصورة أن تحليل التقابل الصوتي أمر ضرورة في تحديد الدرس الصوتي للتنبؤ بالصعوبات النطقية المتوقعة في تعليم اللغة العربية، وتفسير "ما يتعلق منها بأداء المتكلمين بلغة معينة عندما يدرسون لغة أخرى" (إسماعيل، 1982، صفحة 17) ثم استعمال نتائجها، وتطبيقها لتطوير المناهج، وبيداغوجية تعليم اللغة العربية لغة أجنبية، ويهدف التقابل الصوتي حسب علم اللغة النفسي إلى:

- المساعدة في إعداد المادة التعليمية المناسبة المتدرجة انطلاقاً من التشابه بين اللغة العربية واللغة الأم، وعند وضع المناهج التعليمية من حيث تحديد الأهداف واختيار المحتوى، واختيار طرائق التدريس المناسبة للأصوات اللغوية والتعليم العلاجي، وأساليب التقويم.
- إعداد التدريبات الصوتية، واختيار السياقات الصوتية التي تناسب المتعلم في بيئته اللغوية.
- تفعيل الطريقة السمعية الشفوية بتدريبات مناسبة.
- إعداد الاختبارات المناسبة في تقويم مستوى النطق لدى الطفل.
- تحديد نوع الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة في تعليم الأصوات اللغوية (عموري، 2010، صفحة 169).

منطلقات تحليل التقابل الصوتي:

- 1- تحليل المشكلات.
- 2- التحليل اللغوي للنظامين الصوتيين.
- 3- المقارنة بين النظامين الصوتيين.
- 4- تفسير التقابلات التي تمثل صعوبات في التعليم (عموري، 2010، صفحة 18).

3- بيداغوجية تدريس الأصوات اللغوية:

يستند تعليم النظام الصوتي في المدارس العربية بدولة مالي على طريقة تقليدية في تدريس الأصوات اللغوية؛ لأن المنهج التعليمي يرى أنها مجرد أصوات ينبغي على المتعلم أن يدرسها ويحفظها، ويتدرب على كتابتها، دون اهتمام بالتدريبات النطقية التي تروّض الأحيال الصوتية على النطق السليم.

وبيداغوجية تدريس الأصوات اللغوية، هي عبارة عن مجموعة من الوسائل والتقنيات الحديثة، والمناهج وطرائق التدريس التي يركز عليها المدرس في عملية تعليم النظام الصوتي، ويتم اختيارها وفق المعايير التربوية والأسس النفسية، وأهداف تعليم اللغة العربية للأجانب.

ويجدر الإشارة أنّ طرائق تدريس اللغات للأجانب تتأثر بطبيعة المادة الدراسية من حيث المحتوى والمضمون، والمتعلم من حيث جنسه وبيئته اللغوية، تستمد أسسها من نتائج الدراسات اللغوية والنفسية والتجارب الميدانية (العصيلي، الرياض، صفحة 94). ولا تتسم طرائق التدريس المعتمدة في المنهج التعليمي التقليدي بالملاحظات التي أبديناها سابقاً، ويعود سبب ذلك إلى أمرين هما:

1- الاعتماد على طريقة التلقين.

2- الانكماش على الجوانب النظرية فقط.

فتدريس النظام الصوتي لا يقتضي معرفة النظريات التعليمية وطرائق التدريس فحسب، إنما يتطلب الأمر من المدرس أن يكون على:

1- الدراية التامة بجمل نظريات التدريبات الصوتية والآليات التي تعينه على عملية التدريب الصوتي.

2- الاستعداد علمياً ونفسياً لمساعدة المتعلم على ضبط الأصوات العربية.

3- الوعي باستخدام وسائل التشجيع المختلفة لتهيئة نفسية المتعلم على التخلي عن عاداته الصوتية الخاطئة.

وترتكز بيداغوجية تدريس الأصوات اللغوية على عمليات عضوية وفكرية، مع الاستعانة بالأدوات الخاصة لتدريس اللغات للأجانب، تتمثل الأولى في التدريبات الصوتية، والثانية في الوسائل التعليمية، ويهتم هذا المقال بالتدريبات الصوتية فقط لأهميتها.

التدريبات الصوتية:

يحمل مصطلح "التدريبات الصوتية" في طياته مفهوم العمليات التربوية المعقدة يجذب عقل المتدرب الأجنبي إلى التخلص عن العادات النطقية المعوجة التي تظهر أثناء نطق أصوات عربية غير مألوفة في لسانه. ويستعصي على المتدرب في هذه اللحظة أن يجرد نفسه من هذه العادات النطقية المعهودة، لاعتبارها جزءاً من كيانه الفكري واللغوي. ولتجاوز هذه الممارسة الصوتية، يقتضي الأمر أن تكون أعضاء نطق المتعلم رطباً أي لم تصلّب بعد، يمكن تكيفها بضوابط أصوات اللغة العربية.

ومصطلح التدريبات الصوتية «vocalise» من المصطلحات العلمية المشتركة بين مجالات مختلفة، إذ يقصد به في مجال الموسيقى، بأنه نوع من التدريبات الصوتية اللحنية أو الغنائية، تروم إلى تحسين الصوت وتوسيع المنطقة الصوتية باستخدام الحروف المتحركة مسبوقة بحرف ساكن (/°/°/°/°) ويسمى بالمقطع اللفظي في علم الموسيقى، يساعد في صحة إخراج الصوت مع اللحن من أجل إتقان الغناء الفعلي للكلمات في أسرع وقت (محمد ا.، 2010، صفحة 94)

ويقصد بالتدريبات الصوتية في علم الأصوات التعليمي تلك التمارين النطقية التي تهدف إلى تقوية عملية النطق، وتعزيز مهارة استخدام الأصوات اللغوية بطريقة سليمة، تتبين فيها مخارج الحروف، وسلامة النطق مستعيناً بالوسائل التعليمية التي تمكن المتعلم الأجنبي من التغلب على الصعوبات النطقية التي تعترضه.

وتعليم الأصوات والتدريب عليها من أعقد مهارات تعليم اللغات للأجانب، حيث لا يستقيم نطق المتعلم الأجنبي إلا بتدريب منظم مخطط ومكثف بأشكال مختلفة، ويتطلب الأمر فهماً عميقاً لنفسية المتعلم ودراية بطبيعة أعضاء النطق، لاعتبار أن أغلبية الصعوبات الصوتية تتصل بثقل أعضاء النطق، وتظهر هذه الظاهرة غالباً عند الكبار، إذ يُلاحظ أن جهازه النطقي قد نضج وصبّ في قالب أصوات أمه، لهذا يجد صعوبة في تكيف مخارج الأصوات عنده وفق معايير نطق الأصوات العربية بشكل سليم.

وتكتسي التدريبات الصوتية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أهمية كبيرة، وهي نواة تعليم اللغات للأجانب، ورغم هذه الأهمية نلاحظ أنها لم تقدر تقديراً لائقاً بماكانها في مجال تعليم اللغة العربية والمنهج التعليمي، ولم تعط حقها من التعليم والتدريب، ويرجع سبب ذلك إلى أمرين:

1- أن معظم المدرسين القائمين على تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية بمالي تنقصهم خبرة في مجال اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة للأجانب.

2- نجد أن جلهم لم يحظ بالتكوين الأكاديمي الخاص بالأساتذة في مراكز تكوين المعلمين.

ولهذا نشاهد أنهم يتخبطون بين تعليم نطق الأصوات اللغوية وتمييزها وبين كتابة الحروف، فنجد أن المدرسين يدرسون المتعلمين على كيفية كتابة الحروف حسب مواقعها المختلفة، ويظنون أنهم يقومون بتدريجهم على نطق الأصوات اللغوية (سمبس، 2020).

ومما يجب الإشارة إليه في هذا المقام أن منهجية التدريبات الصوتية تختلف من مدرس إلى آخر حسب الحاجة وطبيعة الصعوبات الناجمة من تأثير اللغة الأم، وسوء تخطيط المنهج التعليمي، وأما المنهجية المتبعة من طرف مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها نحدد فيما يأتي:

- ✓ تعيين مخرج من مخارج الأصوات اللغوية منهجا لعمل التدريبات، والتعرّف على مخارج الحروف المعيّنة.
- ✓ اختيار مخرج من مخارج الأصوات في اختبار التدريبات بهدف معالجة نطق الحروف المعيّنة.
- ✓ استخدام الصور ومجسم الجهاز النطقي والأفلام لتوضيح مخرج كل صوت لغوي مفرد، وكيفية إخراجه من مخرجه، ووضع الأصابع في موضع خروج الصوت أثناء نطقه للتأكد من نطقه بطريقة سليمة وصحيحة.
- ✓ تدريب المتعلم على سماع الصوت اللغوي أولاً قبل تدريبه على النطق.

خطوات التدريبات الصوتية:

لتدريس الأصوات اللغوية للناطقين بغيرها يجب على المدرس أن يسير على الخطوات الآتية:

أولاً: التدرج: ليس من المنطق في نظام تعليم الأصوات اللغوية تدريس وحداتها الصوتية دفعة واحدة دون مراعات منهجية الترتيب والتدرج في تعليمها والتدريبات النطقية للمتعلم الأجنبي، وقبله يقوم المدرس بتحديد أهداف تعليم اللغة، والطريقة المناسبة لتدريسها، مع الوسائل التي تعين المدرس في تقديم النظام الصوتي بأسلوب يليق بمقام المتعلم دون تكلف.

والمقصود بالتدرج هنا البدء بأصغر وحدات صوتية -أي صوت لغوي مفرد مجرد معزول عن بنيته اللغوية- ثم الانتهاء بنظام المقاطع الصوتية، وينتقل بالمتعلم من نطق الأصوات اللغوية السهلة إلى الصعبة ومن المتشابه مع لغته الأم أو القومية إلى ما هو مختلف عنها (طعيمة، 1985، صفحة 459).

ثانياً: تدريبات التعرف الصوتي: يقصد بالتعرف الصوتي في مجال اللسانيات التعليمية تعرف المتعلم نطق الصوت وتمييزه عند سماعه منفصلاً ومتصلاً (رشدي، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، صفحة 459). والهدف الأساسي من وراء هذا النوع من التدريبات الصوتية هو تمكين المتعلم الأجنبي من معرفة الأصوات اللغوية عند رؤيتها أمامه ونطقها نطقاً سليماً مفردة ثم مركبة في الكلمة.

أما المنهجية المتبعة في التدريب على التعرف الصوتي عند علماء علم الأصوات الحديث فهي:

1- عرض الصوت المجرد: هو تقديم الأصوات اللغوية المفردة بأسلوب الترتيب الألفبائية معزولة عن تركيب الكلمة بأصواتها دون أسمائها. ويتم العرض بالمنهجية الآتية:

● عرض الأصوات اللغوية المصحوبة بالصور أمام المتعلم.

● عرض الحركات القصيرة: (ت: فتحة) و (ت: كسرة) و (ث: ضمة).

● عرض الحركات الطويلة: (تا ا)، (تي ي) و (تو و).

● السكون: أب، أث، أذ.

2- تقديم الأصوات اللغوية في صيغة مركبة، مثل طفل، عطل، وسط.

3- التركيز على الصوت اللغوي فقط دون المعنى الذي تحمله الكلمة.

4- إتاحة الفرصة للمتعم لاسماع الأصوات اللغوية ونطقها، إما من طرف المدرس أو من خلال جهاز التسجيل، ويردده وراء المتعلم.

5- اختيار أسماء الأعلام أثناء التدريب على التعرف الصوتي، لأن الأعلام ثابتة في كل لغة ولا تحمل معاني مختلفة.

ثالثاً: تدريبات التمييز الصوتي: يقصد بالتمييز الصوتي تمكن المتعلم الأجنبي من التفريق بين صوتين وتمييز كل منهما عن الآخر عند سماعه أو نطقه، وهذا النوع من التدريب أقوى من تدريبات التعرف الصوتي (رشدي، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى). وتهدف تدريبات التمييز الصوتي إلى تحقيق ما يأتي:

1- التعرف على الأصوات اللغوية وتمييز ما بينها من اختلافات صوتية ذات دلالة عندما تستخدم في الحديث العادي.

2- التعرف على الحركات الطويلة والحركات القصيرة والتمييز بينها.

3- التمييز بين الأصوات المتشابهة في النطق (العصيلي، الرياض، صفحة 94).

وهناك طريقة واحدة لتدريب المتعلم الأجنبي على التمييز بين الأصوات اللغوية، هي منهجية تدريس الثنائيات الصغرى، ويقصد بها وضع المتعلم الأجنبي أمام الوضعية التطبيقية لصوتين متقابلين -أي بين صوت في اللغة الهدف وما يشبهه في النطق في لغته الأم- ليدرك الفرق بينهما ويميز بينهما عندما يسمع أو ينطق كلمات فيها هذان الصوتان، ويسمى أيضاً تدريس الصوتيات المتقابلة.

لقد أثبتت نتائج الدراسات اللغويات التربوية أن الطفل الأجنبي في مرحلة تدريبات التمييز الصوتي يقوم بالتحويلات الذهنية المتقاربة التي تستند على المشابهة الصوتية، إذ يتدرب على التمييز بين الأصوات اللغوية في ضوء أقرب الأصوات لها في لغته الأم مخرجاً وصفة، فالطفل المالي مثلاً قد يجعل العين همزة (حسن، 2019، صفحة 8).

والثنائية الصغرى في مفهوم الدرس اللساني هي الكلمتان المتشابهتان نطقاً إلا في صوت واحد في موقع واحد مما يؤدي إلى اختلافهما في المعنى (الخولي، 1998، صفحة 51). ويشترط لتدريس الثنائيات المتقابلة شرطين هما:

1- قدرة المتعلم على نطق العنصر الثنائي نطقاً سليماً.

2- القدرة على التمييز بين صوتي الثنائية عند سماعها في الكلام (الرحمان، 2020، صفحة 23)

رابعاً: تدريبات على التجريد الصوتي: هو استخلاص صفات الأصوات وإبرازها في مواضع مختلفة من الكلمة تميّزها عن غيرها من الأصوات المقاربة لها في اللغة. والهدف الأساس هو تدريب المتعلم الأجنبي على معرفة الصوت اللغوي بأشكاله المختلفة حسب الحركات التي ترمز بها في الكلمة، والتمكن من التمييز بينه وبين الصوت اللغوي البديل عند سماعه، ونطقه له، وليس الهدف هنا تفسير ووصف الأصوات وبيان مخارجها (رشدي، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، صفحة 460).

خامساً: تصحيح النطق: هو نشاط تربوي يتبناها المعلم عند ملاحظة مشكلة أو أخطاء صوتية تصدر من المتعلم أثناء القراءة أو عند عملية نطق الأصوات اللغوية. يعني مصطلح النطق في أدبيات الدرس الصوتي: "النطق الذي يشير إلى الإصدار الحقيقي للأصوات الكلامية في الفم، ويؤكد التلفظ بصورة أكبر الطريقة التي يدرك المستمع من خلالها الأصوات الكلامية" (وآخرون، 2008، صفحة 543) وقد حدد علماء الصوتيات التعليمية مجموعة من الخطوات يجب على المدرس أن يسير وفقها عند تصحيح الأخطاء النطقية، وهي:

- الخطوة الأولى: تعيين المشكلة بدقة وإيجازها في شكل معادلة.
- الخطوة الثانية: علاج الأخطاء الصوتية ويتم بثلاث مراحل:
 - ✓ تدريب الأذن على سماع الصوت في موقعه المعين.
 - ✓ التدريب على نطق الصوت في الموقع المعين.
 - ✓ اختبار جودة نطق الصوت بعد التدريب (إسحاق، 1997، صفحة 30).

الخاتمة

لم يعد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يستمد رؤيته ومواده من النظريات اللغوية التقليدية التي تقتصر فقط بشحن ذهن المتعلم بمعلومات لغوية دون الوعي بالجوانب الأخرى التي لها صلة مباشرة بالمكونات الجسمية والعقلية، والتي تخضع للممارسة اللغوية وتمثلها في المواقف التواصلية؛ أي الجانب العملي أو التطبيقي، والجوانب التربوية التي تمثل طريقة مثلى لتقديم المعلومات والمعارف حسب المناهج والطرائق المناسبة.

يحتاج الطالب في هذه المرحلة إلى مجموعة من الركائز التي من خلالها يبني قدراته لتلقي الأصوات اللغوية الجديدة، والتخلي عن عاداته النطقية المكتسبة من بيئته اللغوية الأولى، ومن أهم هذه الأسس:

- 1- حسن تخطيط الجانب الصوتي من المنهج التعليمي.
- 2- المدّرب الجيّد الذي يملك قدرة علمية وكفاءة عملية لتدريس الأصوات اللغوية، ويسعى إلى تحويل العادات اللغوية المكتسبة إلى ملكة لاكتساب اللغة الأجنبية.
- 3- إيجاد البيئة التعليمية المناسبة لتعليم الأصوات اللغوية.
- 4- التنوع في استخدام التدريبات الصوتية المتنوعة في تدريس الأصوات اللغوية، معتمداً على وسائل التقنية المعاصرة للتغلب على الصعوبات التي تعترض هذا التعليم.
- 5- تكاتف الجهود بين الأكاديميين والمتخصصين في اللسانيات التطبيقية؛ لبناء البرامج والكتب المدرسية المناسبة لتعليم اللغة العربية للأجانب، وإنشاء برامج التكوين المستمر للأساتذة في مختلف المراحل التعليمية.

المصادر والمراجع

Document de politiaue linguistiaue du MALI .(2014) .*Journal Officiel du MALI* ،
19

- الأمين إسحاق. (1997). منهجية الإيسيسكو لتدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، أساسيات طريقة التدريس والتربية العلمية لدورات تدريب المعلمين. الرباط: منشورات منظمة الإيسيسكو.
- الجاحظ. (1998). البيان والتبيين (الإصدار الطبعة السابعة، المجلد الجزء الأول). القاهرة: مكتبة الانجلو.
- الطويل مروة محمد. (2010). التدريبات الصوتية في الغناء الجماعي المدرسي. مجلة كلية ببور سعيد، 94.
- أميرة ربير رفاعي سميس (ملحن). (2020). المشكلات الصوتية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. الرياض، المملكة العربية السعودية .
- أنيس. (1975). الأصوات اللغوية. (الطبعة الخامسة، المحرر) القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- بوشقفي حمد البطري وبوشقفي عبد الرحمان. (2020). إستراتيجيات تيسير تعليم وتعلم الأصوات العربية للناطقين بغيرها- المستوى التمهيدياً نموذجاً-. (العدد الأول، المحرر) مجلة الميدان للدراسات في العلوم والإنسانية، 23.
- جاك ريتشاد وآخرون. (2008). معجم لونجمان لتعليم اللغات، علم اللغة التطبيقي. (الطبعة الأولى، المحرر) لبنان: الشركة المصرية للنشر لونجمان.
- حسان. (1990). مناهج البحث في اللغة. (الطبعة الأولى، المحرر) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- رشدي وطعيمة . (بلا تاريخ). المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. مكة المكرمة: سلسلة دراسات في تعليم العربية جامعة أم القرى.
- رشدي وطعيمة. (2006). تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات. الرباط: منشورات منظمة ايسيسكو،.
- سامين. (2017). الكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية بغيرها: أهميته، ووظائفه، وأهداف تعليمها. مجلة المنار، 82.
- صيني والأمين. (1982). التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء. الرياض.
- صيني والأمين. (1982). التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء. الرياض: منشورات جامعة الملك سعود.
- طعيمة. (1985). دليل إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية. مكة المكرمة: سلسلة دراسات في تعليم العربية جامعة أم القرى.
- طعيمة. (2004). الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية وتطويرها وتقويمها. القاهرة: دار الفكر العربي.
- طعيمة و الناقة. (2003). طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. المغرب: منشورة المنظمة الإسلامية لتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو.
- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي. (الرياض). طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. 2002: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- عموري. (2010). دور التقابل الصوتي في تحسين نطق الأصوات العربية ذات السمات الخاصة عند متعلميها لغة ثانية من أصل تركي. (العدد التاسع، المحرر) 169.

محجوب حسن محمد حسن. (2019). مصطلح الثنائيات الصغرى أم الجناس في تعليم الأصوات. مكة المكرمة: جامع الكتب الإسلامية.

محمد الخولي. (1998). أساليب تدريس اللغة العربية. (الطبعة الثالثة، المحرر) الرياض.